بها جاته من حرام او حلال مع انه عنده ما يكفيه ويكفي اولاده واولاد
اولاده ولا يهب شيئا منها فيما يقرب الى الله كالاعانة على العلم ولا الحج ولا
في انفاق فذكر ضوا العلم واهله وانطبع ذلك فيهم وفي ابنائهم فاذا راوا
طلبة العلم كانهم راوا الموت واذا راوا شيخا من الجهال عظموه
وقربوه مع كثرة تلامذتهم واولادهم واتباعهم للاباء من زمنهم باتباع امر
ولا اجتناب نهي حتى انه قل ان تجد من اولاد الاولاد والتلامذة من يعرف
مسئلة واحدة من هذا العلم الشريف بل انما يعظمون شيخهم ويجعلونها
في رقبته ويجثون على التمتع على الدنيا من اي وجه كان فاذا كثر عليهم تزاحموا
فيه لا ارباب الشوكة وهي جوده ولحفر اهله مما كان يأخذه ذلك الظالم
ويملكونه بذلك كالعبد ويسمى يا انيسهم ان كانوا الطالب وكل ما اعطوه
للابوان ذلك هو السحت لانه رزق جاه ويبيعها وربما لك حتى يجعل
بخ لك انا نسا كثيرين ويجعلونهم كالرعية او الرعية اخف حالا
ولقد سمعت بعضهم ينتفخ على ذلك ويود انه لم يسرح وانه
بقي تحت اولئك الظالم العظيم ما يلحقه منهم من المشقة هذه
لمن ينتهم في اعطاء الورد ومثل هؤلاء يخاف عليهم
اما الجيلاني فانها تخيلها مع […] وان […] غير نسا بهم
واما اولادهم فيجعلون لهم خيرا لا يغني […] على المسلمين بها ونيتهم
الى […] انهم ويبتغون […] ولا يعلمونهم شيئا من العلم ابعض
ولا يعلمونهم السنن ولا التواضع وانما يعلمونهم التكبر ومحبة
تقبيل اليد ولا يعلمونهم غير ذلك وقد قال الشيخ زروق رضي الله
عنه ما ابتدع الطريقة الا اولاد المرابطين والفقراء المداهنين
وقد اشبع الكلام عليهم في كتاب رد البدع فلا حذر بلا اخي من
مثل هؤلاء […] كواركم […] بل اجتنب كل الناس الا من
يستفيد منه علما صالحا واقبح هذا قوله صلى الله عليه وسلم
اذا رايت

٤٧

اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك
بخويصة نفسك انتهى ولنقتصر من كلامه على هذا النمر في هذا المحل
والحمد لله رب العالمين مات رحمه الله ليلة الاثنين التاسع والعشرين
من ذي الحجة اوايل فجر سنة ثمانية وثمانين والف بالطاعون مطابرا
لزيارة اخوانه سيدي علي الفرجاني واصحابه جمع الله له بين هذه
الاجور كلها ودفن بمقبرة قرب جامع الفضل بين قريبا من جامع
الغربال في مقبرة الشهداء بازاء قبر شريف صالح كثير يروى
على قبره النور وكان يكثر ذهابه كثيرا ولخبرة بعض من كان معه انه
[…] قبل موته بيسير كان الشيطان حاربه بجامع الغربال من كان
وكان في مكانا حينئذ رجل من الصالحين يصنع الجامع الاجهة واحدة
وكان اولئك الصلاح يطلبون منه ان يمكث بتلك الناحية فيعينهم
فيها على حفظ الجامع وكانه اسعفهم بذلك فان الطاعون استيقظ
جعل يتعوذ خوفا من الموت بها فما مضت ايام قلائل حتى مات
ودفن بتلك الناحية وقد ذكر هنا دفنه هناك لما ينقل عن الشيخ
زروق انه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة حتى جاء جربة
[…] ثلاث ليال حتى خرج منها للطار […] عن سبب
تخلفه عنه تلك الثلاثة ليال فقال له كيف اتيك وانت في جزيرة جل
تسير تجارتها الى النار انتهى والمعنى لكثرة من يصلون ان العراق
فاهلها الخوارج المخالفين لجميع من يلي من فيها الا ان فيها
اولياء وشهداء كيف وان كثيرا من الاولياء بل من الصحابة بل من
الانبياء دفنوا ببلاد الكفار ولم ينقص ذلك منهم شيئا
فلا تكن جربة اسوا حالا من بلاد الكفار وان الارض لا تقدس احدا وانما
يقدس الانسان عمله كما قاله سيدنا سلمان لبعض الصحابة لما
دعاه ان يأتي الى الارض المقدس ليموت بها وكذلك انها تقول

Copyright © King Saud University